المحاضرة04 : الحكم السعدي في بلاد السودان الغربي

يقول المؤرخون أنّ بلاد السودان النيجيري الغربي بقي تحت الحكم المغربي (نظام الباشوية) ما بين 1591- 1660 اتخذ مدينة تنكيت عاصمةً له ويقسمون هذه الفترة إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى:1591-1612 : فترة حكم أحمد المنصور حيث يتم تعين الباشاوات من قبل السلاطين السعدين

المرحلة الثانية:1612-1660 : يتم تعينهم من قبل الجند في المنطقة من 1660- 1780إستبدل الحكم من الباشوية إلى الكاهية .

تميز الحكم الباشوي بالنظام التالي :

الأمين: مختص بجمع المال

القائد أو الحاكم : يملك القيادة العليا للأفواج العسكرية

الكاهية أو الحكيم : تعني المعتمد يمسك خدمات

القاضي : يتم تعينه من الباشا

الإمام: يولي قاضي كل مدينة أئمة على المساجد

تبدأ هذه الفترة من سنة 1591م إلى 1660التي تمثل نهاية الحكم السعدي بالمغرب وهي الفترة التي تم فيها إلحاق بلاد السودان بالدولة السعدية وقد تم خلال هذه الفترة إلحاقها رسميًاوالنداء في منابر المساجد بإسم السلطان أحمد المنصور وأبنائه ،وقد تم فيها إخماد نار التمردات بإعادة سياسة الصرامة والعنف ضد المعارضين وإلحاق المدن الرئيسية تنكيت ،غاو،جني ، ماسينا.

القضاء على المحاولات الخارجية خاصة الطوارق الفلان والبرابيش ،حيث قاوم الطوارق وأتباعهم من الزغرانيين سنة 1591و حاولوا الإغارة على تنكيت فقتل قائدهم على يد التركي مصطفى شاو لما عاد محمود بن زرقون سنة 1593من غزوه بمملكة "دندي" قضى على قرية راس الماء وقضى عليها .

الخطوة الثانية : هي القبض على الفقهاء من قبل الباشا محمود بدعوى أنهم يشعلون نار الفتنة ويأبون الاعتراف بالولاء للسلطان السعدي فقد ورد في رسالة من الباشا محمود السلطان أحمد قائلاً: **....وليعلم أمير المؤمنين ....أننا ما قبضنا هؤلاء الفقهاء ... إلا أن ظهر لنا ما في نفوسهم من عداوة السلطان وبغضه ،وتحققنا أن قلوبهم مع أسكي وهم على كيدهم ويجمعون لهم الرجال لمحاربتنا متفقين على الفساد بعد أن من جيش السلطان ثلاثة وسبعين رجلاً،ومنه شهادة جل أعيان تنكيت وكبرائها على ذلك .**

ثم حجز أحمد بابا التمبكي بدعوى أنه كبير المتمردين وذهبت أموالهم وضاعت كتبهم فمكتبة أحمد بابا التي إحتوت على ما يربواعلى 1600كتاب وقد أرسل حوالي 70 نفر إلا مراكش عام 1003هـ / 1595م ، أمّا عن نظام الحكم فقد أوجد المنصور إدارة خاصة بالسودان متأثراً بالإدارة التركية بحيث جعلها باشوية وسعى إلى فصل السلطات العسكرية والقضائية والمالية ،وحرص على بث الأمن والإستقرار ، بحيث حكم في عهده سبعة باشوات هم : جودر باشا، محمود، منصور ن طابع ، عمار وسليمان كلهم جعلوا تنكيت عاصمة لهم .

لقد كان للباشا مساعدين إداريين هم:

الوالي أو القائد ينوب عن الباشا يتكفل بالشؤون السياسية في المدينة

الأمين : مكلّف بالمال وجمعه يعينه المنصور

القاضي : يفصل في أمور الحكم

الحامية العسكرية : جعل المنصور في كل مدينة حامية لحماية المدينة .